

الابعاد الاستراتيجية والتكنولوجية للقمر الاصطناعي الاسرائيلي

هشام فهيم

جاء اطلاق القمر الاصطناعي الاسرائيلي «أفق - ١» في التاسع عشر من ايلول (سبتمبر) ١٩٨٨، والذي حملة الى مداره في الفضاء الخارجي صاروخ دافع من طراز «أريحا - ٢» ليجعل اسرائيل ثامن دولة في العالم لديها قدرة صاروخية قادرة على اطلاق أقمار اصطناعية ووضعها في مدارات في الفضاء، وليثير اسئلة عديدة حول المدى الذي يمكن أن يذهب اليه تطور تكنولوجيا الأقمار الاصطناعية في اسرائيل، وآثار استخدامها لأغراض عسكرية، وتأثيرها في توازنات القوى في المنطقة، وما يترتب على ذلك من ردود فعل في النطاق العربي.

وتجدر الإشارة الى أن ردود الفعل في الوطن العربي تجاه إطلاق اسرائيل لقمرها الاصطناعي الأول قد انصبّت على رؤيتين متناقضتين: الأولى، تضخيم الحدث على نحو يكاد يوقعنا في حبال «خرافات» القوة الاسرائيلية، والثانية «التهوين المخل» الذي يتجاهل حقيقة الحدث وأبعاده وتأثيراته بعيدة المدى.

لذلك، سوف نحاول، في ما يلي، أن نلقي نظرة موضوعية الى: أولاً، تكنولوجيا الأقمار الاصطناعية وأنواعها بشكل عام؛ ثانياً، القمر الاصطناعي الاسرائيلي، من حيث التطور الفكري والعمل في صنعه، ومواصفاته، وتصنيفه، وتأثيراته الاستراتيجية (العسكرية) والعلمية (التقنية) والمعنوية (الاعلامية) في المنطقة؛ وأخيراً، أسس ومنطلقات المواجهة العربية للقمر الاصطناعي الاسرائيلي.

تكنولوجيا الأقمار الاصطناعية وأنواعها

لعل تكنولوجيا الأقمار الاصطناعية والتطور المذهل الذي طرأ عليها في السنوات القليلة الماضية هي العنصر الحاسم وراء تسمية عصرنا بعصر الفضاء. فقد أصبحت هذه الأقمار متعددة الغرض والهدف. ومنذ أوائل السبعينات، أطلقت الآلاف منها، وباتت أقمار التجسس والرصد الالكتروني وتحديد الاحداثات الأرضية ومسح المحيطات والانداز المبكر والاتصالات والبث التلفزيوني وغيرها تتزاحم في مدارات ثابتة لتقوم بمهامها المختلفة، المدنية والعسكرية. وقد أصبحت الأقمار الاصطناعية عنصراً حاسماً في علاقات القوى الدولية، خصوصاً بين القوتين العظميين؛ فهي تراقب التفجيرات النووية، وخطوط الهدنة، وتساهم في التحقق من تنفيذ اتفاقيات الحد من التسلح ونزع السلاح النووي، على الرغم من وسائل الاخفاء والتمويه، بما يعني أن دورها بات لازماً في حفظ السلام والتوازن العسكري.